

الأمثال في القرآن الكريم

(87) يضمرة من الكلام، وإِنه سبحانه ينفى النتيجة، أي لا يمنع شيء عن إبراز ما هو حق، قال سبحانه: (فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُمْسِكِينَ لِلْجَدِيثِ إِنَّ ذَلِكَ لَكُمْ كَانَ يُؤْذِي الذِّبْيَ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَإِنَّ لَا يَسْتَحْيِي مَنْ الْحَقَّ). (1) وأمّا ضرب المثل فقد مرّ الكلام فيه، وقلنا: إنّ استخدام كلمة "ضرب المثل" في التمثيل بالأمثال وجوهاً: منها: أنّ ضرب المثل في الكلام يذكر لحال ما يناسبها، فيظهر من حسنها أو قبحها ما كان خفياً، وهو مأخوذ من ضرب الدراهم، وهو حدوث أثر خاص فيها، كأن ضرب المثل يقرع به أذن السامع قرعاً ينفذ أثره في قلبه، ولا يظهر التأثير في النفس بتحقيق شيء وتقبيحه إلاّ بتشبيهه بما جرى العرف بتحقيقه ونفور النفوس منه. (2) البعوضة: حيوان حقير يشبه خرطومه خرطوم الفيل، أجوف وله قوّة ماصة تسحب الدم، وقد منح الله سبحانه هذا الحيوان قوة هضم ودفع كما منحه أذنًا وأجنحة تتناسب تماماً مع وضع معيشته، وتتمتع بحساسية فائقة، فهي تفر بمهارة عجيبة حين شعورها بالخطر، وهي مع صغرها وضعفها يعجز عن دفعها كبار الحيوانات. وقد اكتشف علماء الحيوان مؤخراً أنّ البعوضة قادرة على تشخيص فريستها من مسافة تقرب عن 65 كيلومتراً. قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في حقّها: "كيف ولو اجتمع جميع حيوانها، مناطيرها وبهائمها، وما كان من مراحها وسائمها، وأصناف أسناخها وأجناسها، ومتبلدة أُممها وأكياسها، على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها، ولا عرفت _____ 1 - الأَحزاب: 53. 2 - تفسير المراغي: 1|70.